Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريق الفكر هروب من الزمان والهروب فى كلتا الحالتين هروب من النفس ذاتها وإنما يسافر الإنسان فإنه يستصحب نفسه معه، وإذا تمكن من نسيانها لفترات قصيرة فهو يصحو ليجدها . ويعبر هكسلى عن الهروب من المكان فى كتب رحلاته ، وعن الهروب من الزمان فى مذكرات ويوميات أبطاله فى قصصه . وتعطيه مذكرات السائح الشعور بالحركة والتنقل والعمل وتعينه يوميات أبطاله على نسيان التفكير فيما حوله وعلى التعبير عما يجيش فى صدره من انفعالات وما يدور فى عقله من أفكار وهى بمثابة صمام الأمن لنفسه الحزينة الثائرة . وهنا نسأل : هل كان هكسلى يكتب عن نفسه عندما قال عن لورنس .

« لقد كان إحساس لورنس بالعزلة هو الذى دفعه للتجول حول الأرض وكانت رحلاته هروبا وتنقيباً فى آن واحد :

« كان يبحث عن مجتمع يستطيع أن ينتمى إليه . عن عالم لا يكون الزمان فيه ذاتياً ولا تكون فيه المعرفة الواعية قد أفسدت الحياة ، تنقيب وفى الوقت ذاته ، هروب من الشقاء والشرور فى المجتمع الذى ولد فيه ، ذلك المجتمع الذى كان يشعر تجاهه بالمسئولية رغم إحساسه العميق بضرورة انفصال الفنان عنه ، ولكن بحثه كان غير مثمر كما كان هروبه لا طائل تحته ؛ وفى حالة من اليأس ألقى بنفسه فى أعماق اللغز المحيط به ، إلى الليل الأسود لتلك الغيرية التى تعتبر التجربة الجنسية جوهرها ورمزها . ولقد أدى انعزال لورنس للنفس إلى طلبه العزلة جسدياً عن البشرية ولقد كان لهذه العزلة الجسدية رد فعل فى أفكاره » .

يبدو وكأنها حالة واحدة مع فارق بسيط . فلقد ألقى لورنس بنفسه فى ظلام التجربة الجنسية ليصل إلى غايته وألقى هكسلى بنفسه فى أحضان التجربة الصوفية التى جوهرها الشعور بوحدة الكون . كان لورنس يبحث عن آلهة الظلام إلى ما دون المستوى الإنسانى ، إلى الغريزة ، وكان هكسلى